

مساع لاحتواء الجهاديين بدل قتالهم تصطدم بفيتو فرنسي

باريس تهدد بسحب قواتها إذا سارت مالي باتجاه إسلام راديكالي



بدأت قناعات الحكومات الأفريقية التي تواجه تعثراً في مواجهة التمرد الجهادي تتغير وتتجه إلى فتح قنوات تواصل مع الجهاديين والحوار معهم بعد أن فشلت البعد العسكري المدعوم دولياً في تحقيق المنشود. ويرى مراقبون في الحوار مع حركة طالبان نموذجاً يمكن الاقتداء به.

باريس - هدد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الأحد بسحب قوات بلاده من مالي في حال سارت باماكو باتجاه إسلام راديكالي، فيما بات سيناريو الحوار مع الجهاديين بدل قتالهم مطروحا بقوة لدى القادة الماليين والأفارقة وحتى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش.

وصرح ماكرون في مقابلة مع صحيفة لوجورنال دي ديمانش خلال زيارته لرواندا وجنوب أفريقيا، "كنت قد قلت للرئيس المالي باه نداو. الإسلام الراديكالي في مالي مع وجود جنودنا هناك؟ هذا لن يحصل أبداً. لكن إذا سارت الأمور في هذا الاتجاه، سانسحب".

وتدعم فرنسا عبر قوة برخان التي تضم نحو 5100 عنصر، مالي التي تواجه منذ 2012 هجمات جهادية بدأت في الشمال وغرقت البلاد في أزمة أمنية قبل أن تمتد إلى وسط البلاد.

وفي أوائل عام 2020، اعترف الرئيس المالي المعزول إبراهيم أبوبكر كيتا برغبته في الحوار مع جماعات جهادية وأرسل مبعوثين إلى اثنين من قادتها الرئيسيين، أغ غالي والداعية الفولاني أمادو كوكا.

وخلال زيارة قام بها وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان إلى باماكو في نهاية أكتوبر الماضي، رافع رئيس الوزراء المالي الانتقالي المعزول مؤخراً مختار عوان عن "ضرورة عرض حوار مع الجماعات المسلحة" الجهادية في إطار "الحوار الوطني الشامل" وهي المشاورات الوطنية الواسعة التي جرت في نهاية 2019. لكن باريس لم تغير خطها العسكري البحث في مواجهة الجهاديين.

ويوضح جان ميرييه جيزكيل، المحلل في مجموعة الأزمات الدولية، أن الجهاديين في الساحل "متاصلون في مجتمعاتهم التي تتعاطف معهم أحياناً". وقال إنهم يشاركون بشكل متزايد في الشؤون المحلية، ولهذا السبب يحاول الكثيرون استئناف مسار الحوار.

ويبدو أن هناك اتصالات غير رسمية جرت بالفعل بين الحكومة الجديدة في باماكو والجماعات الجهادية.

وقالت وزيرة الجيوش الفرنسية فلورانس بارلي "لا يمكننا التحاور مع الجماعات الجهادية التي لم تتخل عن القتال الإرهابي". وأضافت "إنها مسؤولية السلطات المالية وليست مسؤوليتنا، لكن التواصل مهم".

وتؤكد الضربة الجوية الأخيرة التي نفذتها باريس ضد الجهاديين أن الخيار العسكري يبقى مفضلاً لدى فرنسا التي أعلنت عن عمليات منفصلة ضد جماعة نصرة الإسلام والمسلمين، وتنظيم الدولة الإسلامية وأعلنت تحييد نحو مئة جهادي.

وتمكنت فرنسا من السيطرة على عملية للجهاديين في شرق مالي عام 2013، لكنها تسدو غير قادرة على منع النزاع من التمدد. ورغم تكثيف الفرنسيين لعملياتهم المضادة، فإن "النجاحات" العسكرية ليست بالقدر الكافي.

ويرى متابعون لأنشطة الجماعات الجهادية في مالي ومنطقة الساحل الأفريقي أن تحييد فرنسا لقيادات جهادية من الصف الأول في مالي يبقى نصراً معنوياً بالأساس ولا يغير المعطيات الأمنية على الأرض.

مختار عوان
من الضروري التواصل مع الجهاديين في إطار الحوار الوطني الشامل

ويقول النائب الفرنسي توماس غاسيلو "بعد سبع سنوات، على الرغم من نجاحاتنا الاستراتيجية الكبيرة، فإن الوضع لا يتطور ميدانياً. نشهد حصيلة ثقيلة، وثقيلة للغاية".

وبدا السياسيون في مالي وأفريقيا عموماً، يطرحون ما لم يكن متصوراً في يوم من الأيام وهو التفاوض مع المتطرفين كبديل عن قتالهم بعد فشل الحل الأمني في استتباب الأمن.

ويقول امبرواز داکو من تحالف إعادقنباء هيكل الحكم في أفريقيا، وهو مركز أبحاث، أن "كل تحليل للأزمة المالية يظهر أن الحل العسكري البحث ليس ممكناً. لا يمكننا أن نكون متصلبين في رايينا. لا بد أن نكون منفتحين على الحوار مع هذه المجموعات لمعرفة ما إذا كان التوفيق ممكناً. علينا أن نعرف ماذا يريدون وما الذي يمكننا التنازل عنه".

والآن يدفع مراقبون بما في ذلك العديد من الشخصيات السياسية البارزة، نحو استراتيجية مختلفة تماماً تتمثل في التفاوض مع الجماعات الجهادية.

قوة فرنسية متعثرة

جماعات الأمن الأهلية تقوي شوكة داعش في أفريقيا

واشنطن - حذرت مجموعة الأزمات الدولية من إمكانية تنامي قوة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في معازل التنظيم بقارة أفريقيا نتيجة لجماعات الأمن الأهلية المحلية التي توجج مظاهر الظلم.

وقالت المجموعة إن صعود المجموعات المناهضة للجهاديين في منطقة تيلايري في شمال النيجر من شأنه أن يوفر لداعش المزيد من المقلبين على الانضمام للتنظيم.

وأضافت المجموعة، غير الربحية، أنه يتعين على النيجر أن تتعلم الدرس من دولتي بوركينا فاسو ومالي، المجاورتين، حيث دفع ظهور ميليشيات محلية المدنيين في البلدين إلى الانضمام إلى صفوف الجهاديين أو جماعات الدفاع عن النفس.

كما يتعين على السلطات في النيجر الحيلولة دون تشكيل جماعات الأمن الأهلية، التي أثارت العنف، وتتوسط في النزاعات الطائفية التي توجج عمليات التجنيد للجماعات المسلحة.

ويعد سقوط ما يسمى بـ"خليفة داعش" ومقتل زعيمها أبو بكر البغدادي، وتفرض عناصرها، وجد التنظيم المتطرف شريان حياة جديداً في أفريقيا عبر التحالف مع جماعات مسلحة محلية تعتقد أنها مضطهدة، ما عزز قوة التنظيم في جمع الأموال وتجنيد المقاتلين.

وأقام داعش علاقات مع العديد من حركات التمرد المحلية، فيما يصفه المحللون بأنه "زواج مصلحة".

وهذا "الزواج" يعني أن الجماعات المتشددة المحلية ستحصل على الشرعية اللازمة لتنفيذ عملياتها وكذلك يعني أن الحكومات ستعترف بوجودها على الأرض.

وأما بالنسبة إلى تنظيم داعش، فيعني هذا أنه سيتمكن من استغلال هجمات المسلحين المحليين واستخدامها كدليل على أن "جهاده العالمي" ما يزال على قيد الحياة.

ووفرت النعرات الانفصالية والتوترات العرقية في أفريقيا بيئة خصبة لتمدد الحركات الجهادية واستقطاب المزيد من الأنصار ما مكثها من تحقيق مكاسب.

الرهائن الأجانب ورقة إيرانية

لابتزاز الغرب

طهران - أعلن محامي الفرنسي بنجامان بريير الموقوف في إيران منذ مايو 2020 أن موكله سيحاكم بتهمة "التجسس" و"الدعاية ضد النظام" السياسي في الجمهورية الإسلامية، فيما يقول مراقبون إن الرهائن مزدوجي الجنسية في طهران محتجزون كبيدق سياسية في لعبة لا دخل لهم بها.

وتحتجز إيران أكثر من عشرة مواطنين غربيين معظمهم يحملون جوازات سفر إيرانية سواء في السجون أم قيد الإقامة الجبرية بتهمة تعتبرها عائلاتهم عبثية، ويعتبرها ناشطون فعلاً وقها لابتزاز رهائن بهدف المساومة.

وبحسب القوانين الإيرانية، فإن المدان بالتجسس يواجه عقوبة تصل إلى الإعدام، في حين أن عقوبة المدان بالدعاية ضد النظام هي السجن ما بين ثلاثة أشهر وستة.

وصدر إعلان إحالة بريير على المحاكمة بعد أيام من نشر شقيقته بلاندين بريير رسالة مفتوحة في مجلة "لو بان" ناشدت فيها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون العمل من أجل إطلاق سراح شقيقها الثلاثيني المسجون "دون أساس" والذي أصبح على حد قولها "أداة مفاوضات تتخطاه".

ونددت شقيقته بالانتهاكات "الباطلة" في حق، مؤكدة لوسائل إعلام فرنسية

العقوبات الأميركية على القطاع العسكري الروسي

لا تغير سلوك الكرملين

وسعى نظام بوتين إلى إيجاد سبل للتخفيف من الضغوط الاقتصادية الغربية. ويقول باراتشيني وباوير إن من شأن القيود المفروضة على قدرة روسيا على استيراد مكونات نظم مهمة وآلات التشغيل ذات الأداء العالي أن يكون لها تأثير ملحوظ على قطاع التصنيع في مجال التكنولوجيا المتقدمة مع مرور الوقت.

وفي مسعى لتخفيف تداعيات العقوبات على قطاع التصنيع، أطلقت روسيا برنامج استيراد بديل في القطاعات الصناعية الرئيسية، ولكنها سعت جاهدة لتحقيق أهدافها المنشودة. ومثال على ذلك

وسعى نظام بوتين إلى إيجاد سبل للتخفيف من الضغوط الاقتصادية الغربية. ويقول باراتشيني وباوير إن من شأن القيود المفروضة على قدرة روسيا على استيراد مكونات نظم مهمة وآلات التشغيل ذات الأداء العالي أن يكون لها تأثير ملحوظ على قطاع التصنيع في مجال التكنولوجيا المتقدمة مع مرور الوقت.

وفي مسعى لتخفيف تداعيات العقوبات على قطاع التصنيع، أطلقت روسيا برنامج استيراد بديل في القطاعات الصناعية الرئيسية، ولكنها سعت جاهدة لتحقيق أهدافها المنشودة. ومثال على ذلك

وسعى نظام بوتين إلى إيجاد سبل للتخفيف من الضغوط الاقتصادية الغربية. ويقول باراتشيني وباوير إن من شأن القيود المفروضة على قدرة روسيا على استيراد مكونات نظم مهمة وآلات التشغيل ذات الأداء العالي أن يكون لها تأثير ملحوظ على قطاع التصنيع في مجال التكنولوجيا المتقدمة مع مرور الوقت.

وفي مسعى لتخفيف تداعيات العقوبات على قطاع التصنيع، أطلقت روسيا برنامج استيراد بديل في القطاعات الصناعية الرئيسية، ولكنها سعت جاهدة لتحقيق أهدافها المنشودة. ومثال على ذلك



سوق السلاح الروسي متماسك رغم العقوبات

واشنطن - فرضت الولايات المتحدة مؤخراً حزمة عقوبات جديدة على روسيا بما في ذلك عقوبات استهدفت القطاع العسكري، فيما يتسائل محللون عن جدوى هذه العقوبات وإن كان يمكن لها أن تضر بشكل يكفي لكبح سلوك الكرملين. وأضافت الولايات المتحدة مؤخراً 32 كياناً روسياً إلى قائمة العقوبات التي تضم بالفعل أكثر من 700 من الأفراد والشركات والكيانات الروسية.

وجاء في تقرير أعده كل من جون باراتشيني الباحث الدولي البارز في مجال الدفاع وريان باوير المحلل العسكري في مؤسسة الأبحاث والتطوير (راند) الأميركية، أن ثمة إشارات قليلة على أن التأثير التراكمي للعقوبات الأميركية والأوروبية ضد روسيا يدفع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى أن يكون أكثر حذراً.

وبعدما حشدت حوالي 100 ألف من قواتها على الحدود مع أوكرانيا، سحببت موسكو بعض هذه القوات ولكنها تركت كميات من العتاد مما يمثل تهديداً. كما تشير مشاركة بوتين في قمة المناخ برعاية الرئيس الأميركي جو بايدن، وأيضاً احتمال عقد قمة أميركية - روسية في يونيو المقبل، إلى أن بوتين يهدئ نهج تعامله مع الإدارة الأميركية الجديدة، رغم أن سجل زعيم الكرملين لا يشير إلى أنه سيتراجع أو سيتخذ مسارا أكثر مسؤولية.